جعل المصاهرة نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ثم ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي على اربعمائة
مثقال فضة ارضيت يا علي قال رضيت يعني ان خطب علي كرم الله وجهه ايضا خطبة منها الحمد لله
شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه اي وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم قال يا علي اخطب لنفسك فقال الحمد لله الذي لا يموت وهذا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم زوجني ابنته على صداق مبلغه اربعمائة فاسمعوا ما يقول واشهدوا فقالوا ما تقول يا
رسول الله قال اشهد كم اني قد زوجته كذا رواه ابن عساكر قال الحافظ ابن كثير وهذا خبر
منكر وقد ورد في هذا الفصل احاديث منكرة وموضوعة ضربنا عنها ولما تم العقد دعا صلى
الله عليه وسلم بطبق بسر فوضعه بين يديه ثم قال للحاضرين انتهبوا **وقول** علي كرم الله وجهه
فيها اني لا مركت عند عاقلا لا يبالي ما روي عن اسماء بنت عميس انها قالت قيل لعلي الا تزوج
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي صفرا ولا بيضا ولست بما بور لبنا الموحدة يعني
لست غير الصحيح الدين ولا المتهم في الاسلام اي لا اخشى الفاحشة اذا لم ازوج **و**ليلة بني بها
قال صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فجاءت بها ام ايمن حتى قعدت في جانب
البيت وعلي في جانب اخر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ايتيني بما فقامت تعثر
في ثوبها وفي لفظ في مرط من الحياء فاتته بقعب فيه ما فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين ثدييها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال ايتوني بما فقال علي كرم الله وجهه فعلمت الذي يريد فقمت
وملأت القعب فاتيته به فاخذه فمج فيه وصنع بي كما صنع بفاطمة ودعا لي بما دعا لها به ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما اي الجماع وتلا قل هو الله احد والمعوذتين
ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة وكان فراشهما اهاب كبش اي جلده وكان لهما قطيفة
اذا جعلاها بالطول انكشف ظهورهما واذا جعلاها بالعرض انكشف رؤسهما **ثم** مكث صلى
الله عليه وسلم ثلاثة ايام لا يدخل على فاطمة وفي اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في تلك
القطيفة فقال لهما كما انتما وجلس عند راسهما ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي كرم الله وجهه
احدهما فوضعها على صدره وبطنه ليدفئهما واخذت فاطمة رضي الله عنها الاخرى فوضعتها
كذلك **وقالت** له في بعض الايام يا رسول الله ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف
عليه ناضحنا بالنهار فقال لها صلى الله عليه وسلم يا بنية اصبري فان موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام اقام مع امراته عشر سنين ليس لهما فراش الا عباءة قطوانية اي وهي نسبة الى قطوان
موضع بالكوفة اي ولعل تلك العبي التي كانت تجلب من ذلك الموضع كانت خفيفة **وعن** علي كرم
الله وجهه لم يكن لي خادم غيرها وعنه كرم الله وجهه لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي اليوم لتبلغ اربعين الف دينار ولعل المراد في
السنة **قال** الامام احمد بن حنبل رحمه الله ما ورد لاحد من الصحابة رضي الله عنهم ما ورد لعلي
كرم الله وجهه اي من ثنائه صلى الله عليه وسلم **وسببه** ذلك ان الله كثرت اعداؤه والطاعنون عليه
من الخوارج وغيرهم فاضطر لذلك الصحابة ان يظهر كل منهم من فضله ما حفظه ردا على الخوارج وغيرهم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزل في احد من الصحابة في كتاب الله ما نزل في علي كرم الله وجهه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكرت به في المشير فانما احد
نزل في علي ثلاثمائة اية **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكرت به في التفسير فانما احد
عن علي كرم الله وجهه **ومن** كلامه البديعة الوجيزة لا يخافن احد الا ذنبه ولا يرجون الا ربه

ولا

تاسع من الثاني

ولا يرجون الا ربه ولا يستحيي من لا يعلم ان يتعلم ومن لا يعلم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول
الله اعلم ما ابردها على الكبد اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم **ومن ذلك** العالم
من عمل بعلمه ووافق عمله علمه وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف سريرتهم
علانيتهم ويخالف علمهم عملهم تجلسون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله
تعالى **وقال** صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه يهلك فيك رجلان محب مطر وكذاب
مفتر اي مكره لك يابي بالكذب المفترا وقال له يا علي ستفترق امتي فيك كما افترقت
في عيسى ابن مريم **وجا** انه صلى الله عليه وسلم قال ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني
في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب
ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها

غزوة بني قينقاع

بضم النون وقيل بكسرها اي وقيل بفتحها اي مثلثة النون والضم اشهر قوم من اليهود وكانوا
اشجع يهود وكانوا صاغة وكانوا حلفا عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن ابي بن سلول
فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونبذوا العهد اي لانه صلى الله عليه وسلم كان
عاهد بني قريظة وبني النضير ان لا يحاربوه وان لا يظاهروا عليه عدوه وقيل على ان لا يكونوا
معه ولا عليه وقيل على ان ينصروه صلى الله عليه وسلم على من دهمه من عدوه اي كما تقدم فكانوا
اول من غدر من يهود فانه مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت
امراة من العرب بجلب لها اي وهو ما يجلب ليباع من ابل وغنم وغيرهما **ه** فباعته بسوق بني
قينقاع وجلست الى صائغ منهم اي وفي الامتاع ان المراة كانت زوجة لبعض الانصار
اي ومعلوم ان الانصار كانوا بالمدينة اي وقد يقال لا مخالفة لجواز ان تكون زوجة لبعض
الانصار من الاعراب والفاجات بجلب لها فجعلوا اي جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها
فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها **قال** وفي رواية خله بشوكة وهي لا تشعر
فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ
فقتله وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون اي وتقدم وقوع مثل ذلك وانه كان سببا لوقوع حرب الفجار الاول ولما غضب
المسلمون على بني قينقاع اي وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على هذا اقررناهم تبرأ
عبادة بن الصامت رضي الله عنه من حلفهم اي قال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين
وابرأ من حلف هؤلاء الكفار **ه** وتشبث به عبد الله بن ابي بن سلول اي لم يتبرأ من حلفهم
كما تبرأ عبادة بن الصامت **اي وفيه** نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون فجمعهم صلى الله عليه وسلم وقال
لهم يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة اي ببدر واسلموا فانكم قد عرفتم
اني مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله تعالى اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك اي تظننا
انا مثل قومك ولا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربنا
لتعلمن انا نحن الناس وفي لفظ لتعلمن انك لم تقاتل مثلنا اي لانهم كانوا اشجع يهود والترهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)